الإمام ابن خزيمة وصناعة تقديم المتن على السند في صحيحه

Imam Ibn Khuzaymah and his method of writing the text of Hadith before the chain of tansmission in his Sahih book

عفراء اسطنبولي[1]
جامعة باتنة 1
afrastambouli2018@gmail.com
د. سامية دردوري
جامعة باتنة 1
afrastambouli2018@gmail.com

تاريخ الوصول: 2018/12/18/ القبول: 2019/05/27/ النشر على الخط: 2019/06/15
Received: 18/12/2018 / **Accepted**: 27/05/2019 / **Published online**: 15/06/2019

الملخص:

تميز الإمام ابن خزيمة رحمه الله عن غيره من المحدثين في منهجه وشرطه في صحيحه، فكان من ذلك استعماله لصناعة تقديم المتن على السند في أحاديث عديدة من صحيحه، وصورتها عند الإمام ابن خزيمة هي أن يذكر إسنادا ويتبعه بالمتن، ثم يتبع هذا الأخير بإسناد آخر.

ولقد حكم أغلب المحدثين من المتقدمين والمتأخرين بجواز تقديم المتن على السند دون ترتب شيء عن ذلك، إلا أن الإمام ابن خزيمة رحمه الله خالف غيره، و كان لا يفعل ذلك إلا إذا كان في السند من فيه مقال، حيث يبتدئ من المتكلم فيه، ثم بعد الفراغ من المتن يذكر أول السند، وحرّم روايته عنه بغير تلك الصورة.

الكلمات المفتاحية: الإمام ابن خزيمة– صناعة – المتن – السند– صحيح ابن خزيمة.

Abstract:

Imam Ibn Khuzaymah has a special method and conditions in his Sahih book ; sometimes he uses the method of writing the text of Hadith before the chain of transmission; like this way: He write a chain of transmission, then the text of Hadith, then he write another chain of transmission.

The scholars of Hadith say that this method is permissible, but Imam Ibn Khuzayma did this only for a reason, when there is a problem in the chain of transmission, and he forbade narration of this Hadith from him in another way.

Key words: Imam Ibn Khuzayma-The method-Chain of transmission (Sanad) –A text of Hadith (Matn)-Sahih book.

[1] المؤلف المرسل: عفراء اسطنبولي الإيميل: afrastambouli2018@gmail.com

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير الأنبياء والمرسلين، سيدنا وحبيبنا محمد عليه أزكى الصلاة والتسليم..وبعد اعتنى علماء الأمة الاسلامية الأفذاذ بالسنة النبوية الشريفة على مر الزمان، فتدارسوها وتثبّتوا من ناقليها، حفاظا على المصدر الثاني للتشريع الإسلامي من الضياع، وشدّوا الرحال في طلبها إلى أقصى بقاع الأرض دون كلل أو ملل.

ويعد القرن الثالث عصرا ذهبيا، برز فيه الاعتناء بالسنة النبوية المشرفة، وظهرت حركة التدوين للأحاديث النبوية الشريفة ومختلف الآثار والأخبار، وغربلة صحيحها من ضعيفها، فظهرت بذلك كتب الصحاح وكذا السنن و المسانيد وغيرها، ونالت مكانة عظيمة جدا عند علماء الأمة لعظم ما فيها من أحاديث خير خلق الله عليه أزكى الصلاة والسلام، ولمكانة ومنزلة مصنّفيها الذين هم من أعلام الأمة وأئمتها في الحديث والفقه وغيرها.

فصنف الإمامين البخاري ثم مسلم رحمهما الله صحيحيهما، وتلقتهما الأمة بالقبول لالتزامهما بجمع الصحيح دون غيره، مع عدم استيعابه كله، وصنف الإمام ابن خزيمة رحمه الله كتابا في الصحيح هو الآخر، والذي اشترط على نفسه فيه جمع الأحاديث الصحيحة، منها ماجاء في صحيحي البخاري ومسلم ومنها ما زادها عنهما وانفرد بها، ويعد صحيح الامام ابن خزيمة رحمه الله من دواوين الإسلام العظيمة، مع أنه مفقود منه الكثير للأسف.

وكما هو معلوم أنه لكل من الإمام البخاري ومسلم شرطه ومنهجه الخاص به في صحيحه، فكذلك الإمام ابن خزيمة رحمه الله قد تميز هو الآخر بمنهجه الخاص وشرطه في صحيحه، ومن ذلك استعماله لصناعة تقديم المتن على السند عند رواية الحديث، وهو ما يخالف المعروف عند علماء الحديث من رواية السند فالمتن..وقد مارس هذه الصناعة غيره من المحدثين في تصانيفهم إلا أنه كان له شرط ميزه عن غيره في ذلك، وجعل لهذه الصناعة حكما يلازمها.

- فماهي صورة صناعة تقديم المتن على السند؟
- و ماهو حكم تقديم المتن على السند عند علماء الحديث عامة، وعند الإمام ابن خزيمة خاصة؟.
- و هل يجب على الراوي عنه (أي الذي يروي عمن قدم المتن على السند) أن يقدم المتن على السند هو الآخر، أو أن يرويه بصورته الطبيعية (الإسناد فالمتن)؟.
- و ما مدى استعمال الإمام ابن خزيمة لصناعة تقديم المتن على السند في صحيحه؟

ولقد انتهجت في بحثي المنهج الاستقرائي، الذي ساعدني لاستقراء مناهج مختلف المحدثين، وكذا استقراء صحيح الإمام ابن خزيمة رحمه الله، ثم استعملت المنهج التحليلي لعرض وترتيب المعلومات التي جمعتها من عملية الإستقراء، وإخراجها في حلتها النهائية.

ولقد قسمت البحث وفق الخطة التالية:

المبحث الأول: مدخل تعريفي بالإمام ابن خزيمة وصحيحه.

المطلب الأول: إسمه ونسبه ومولده.

المطلب الثاني: نشأته العلمية وثناء العلماء عليه.

المطلب الثالث: وفاته.

المطلب الرابع: التعريف بـ"صحيح ابن خزيمة".

المطلب الخامس: منهجه في صحيحه وشرطه فيه.

المبحث الثاني: صناعة تقديم المتن على السند عند علماء الحديث عامة وعند الإمام ابن خزيمة خاصة.

المطلب الأول: صورة صناعة تقديم المتن على السند.

المطلب الثاني: حكم تقديم المتن على السند عند علماء الحديث عامة.

المطلب الثالث: حكم تقديم المتن على السند عند الإمام ابن خزيمة.

المطلب الرابع: نماذج تطبيقية لتقديم المتن على السند في صحيح ابن خزيمة.

الخاتمة.

فهرس المصادر والمراجع.

وقد استعنت في بحثي ببعض الدراسات السابقة، وعلى رأسها: بحث من إعداد سعد بن ضيدان السبيعي، بعنوان الصناعة الحديثية في صحيح الإمام ابن خزيمة، والذي كان مختصرا وجامعا مفيدا، فقد ترجم باختصار للإمام أبو بكر، وفصل منهجه في صحيحه، وذكر أمثلة لكل عنصر من عناصر المنهج، وأتبع ذلك بتعريف مفصل للكتاب ومدى عناية العلماء به. ولم أقف على أية دراسة حول تقديم المتن على السند عند الإمام ابن خزيمة، فأغلب الدراسات هي عن ترجمته أو التعريف بكتابه أو فقه الحديث في صحيحه..إلخ، وهذه الدراسة هي الوحيدة التي وجدتها قد أشارت إلى هذا النوع من الصناعة الحديثية. وما أضافه هذا البحث هو التعريف بهذه الصناعة الحديثية القليلة الإستعمال عند المحدثين، والتي تميز بها الإمام ابن خزيمة رحمه الله، واستعملها في صحيحه، وكان له من ورائها مقصد ميزه عن غيره من المحدثين.

كما أثريت بحثي بالرجوع إلى الكتب الأمهات في علوم الحديث، واستفدت من آراء مختلف المحدثين فيها، وكذا رجعت إلى بعض المراجع الحديثة المختلفة.

أسأل الله أن نكون قد وفقنا والله ولي التوفيق.

المبحث الأول: مدخل تعريفي بالإمام ابن خزيمة وصحيحه.

المطلب الأول: إسمه ونسبه ومولده.

هو الإمام أَبُو بَكْرٍ محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السُّلَمِيُّ النَّيْسَابُوْرِيُّ، الشَّافِعِيُّ..

وُلِدَ في صفر، سَنَةَ ثَلاَثٍ وَعِشْرِيْنَ وَمائَتَيْنِ للهجرة.[1]

المطلب الثاني: نشأته العلمية و ثناء العلماء عليه.

[1]– شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى : 748هـ)، سير أعلام النبلاء، ، حققه مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط ، مؤسسة الرسالة، ط3 (1405 هـ / 1985 م)، ج 14، ص 365.

وكذلك: تاج الدين أبي نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي (المتوفى 771هـ)، طبقات الشافعية الكبرى، حققه محمود محمد الطناحي و عبد الفتاح محمد الحلو، دار إحياء الكتب العربية، ج 3، ص 109.

بدأ الإمام ابن خزيمة رحمه الله مسيرته في طلب العلم منذ حَدَاثَتِه وتضلع فِي الحَدِيْثِ وَالفِقْهِ، وحفظ القرآن صغيرا، ثم ارتحل بعد ذلك طلبا للعلم،[1] فتتلمذ على يد عدة شيوخ وسمع الحديث منهم وروى عنهم، وكان له تلامذة كثر أيضا، ومن بين شيوخه: إِسْحَاقَ بنِ رَاهْوَيْه، ومُحَمَّدِ بنِ حُمَيْدٍ و مَحْمُوْدِ بنِ غَيْلاَنَ، وَعُتْبَةَ بنِ عَبْدِ اللهِ المَرْوَزِيِّ، وَعَلِيِّ بنِ حُجْرٍ، وَأَحْمَدَ بنِ مَنِيْعٍ، وغيرهم كثير...، ومن أبرز تلاميذه: البُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ وَمُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ عَبْدِ الحَكَمِ – أَحَدُ شُيُوْخِهِ – وَأَحْمَدُ بنُ المُبَارَكِ المُسْتَمْلِي، وَإِبْرَاهِيْمُ بنُ أَبِي طَالِبٍ... وَخَلْقٌ كَثِيْرٌ.[2]

كان الإمام بن خزيمة رحمه الله عالما جليلا ،ومحدّثا وفقيها، ثقة وثبتا، قويّ الحافظة، سريع البديهة، واسع الحكمة، يَحْفَظُ صِنَاعَةَ السُّنَنِ.

قال أَبُو حَاتِمٍ بنُ حِبَّانَ التَّمِيْمِيُّ: مَا رَأَيْتُ عَلَى وَجهِ الأَرْضِ مَنْ يَحْفَظُ صِنَاعَةَ السُّنَنِ، وَيَحْفَظُ أَلْفَاظَهَا الصِّحَاحَ وَزِيَادَاتِهَا حَتَّى كَأَنَّ السُّنَنَ كُلَّهَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ، إِلاَّ مُحَمَّدَ بنَ إِسْحَاقَ بنِ خُزَيْمَةَ فَقَط.[3]

المطلب الثالث: وفاته.

توفي الإمام ابن خزيمة رحمه الله فِي ثَانِي ذِي القَعْدَةِ، سَنَةَ إِحْدَى عَشْرَةَ وَثَلاَثِ مائَةٍ، عَاشَ تِسْعاً وَثَمَانِيْنَ سَنَةً مليئة بالعطاء والبذل في سبيل هذا الدين العظيم وحفاظا على مصدر من مصادر التشريع الاسلامي ألا وهو السنة النبوية الشريفة.[4]

المطلب الرابع: التعريف بـ"صحيح ابن خزيمة".

يعد صحيح ابن خزيمة رحمه الله كنز من كنوز الدواوين الإسلامية، حتى قيل عنه بأنه يكتب بماء الذهب، وأنه أصح ما صنف في الصحيح المجرد بعد صحيحي البخاري ومسلم رحمهما الله تعالى.[5]

اسمه الكامل هو: مختصر المختصر من المسند الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم بنقل العدل عن العدل موصولا إليه صلى الله عليه وسلم من غير قطع في أثناء الإسناد ولا جرح في ناقلي الأخبار".[6]

وبلغ عدد أحاديثه 3079 حديثا، في طبعة المكتب الإسلامي، تحقيق الدكتور محمد مصطفى الأعظمي.

المطلب الخامس: منهجه في صحيحه وشرطه فيه.

عند دراسة منهج الامام ابن خزيمة رحمه الله نجد أنه انتهج منهجا خاصا به في التعامل مع الأسانيد وكذا المتون، ومن ذلك:

– الاختصار في ذكر الأسانيد، وتعليق بعضها لضعفها عنده[1]، وتقديم المتن على السند أحيانا لغرض محدد.

---

[1]– الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج 14، ص 365.
وكذلك: السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ج 3، ص 109.

[2]– الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج 14، ص 366، 367.
وكذلك السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ج 3، ص110.

[3]– الذهبي، سير أعلام النبلاء،ج 14، ص 369.
وكذلك السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ج 3، ص 112_118.

[4]– الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج 14، ص 382.

[5]– أنظر ابن عدي، الكامل، ج1_ ص33.

[6]– ابن خزيمة، صحيح ابن خزيمة ج1_ص3.

– اهتمامه بنقد الرجال، وبيان موضع العلة في الإسناد، وكذا التوقف في تصحيح بعض الأخبار بسبب إسنادها، بقوله عبارة (إن صح الخبر).

– دقة في استنباط الأحكام الفقهية، قَالَ عنه الإِمَامُ أَبُو العَبَّاسِ بنُ سُرَيْجٍ: يَسْتَخرِجُ النُّكتَ مِنْ حَدِيْثِ رَسُوْلِ اللهِ بِالمِنقَاشِ.[2]

– الحرص على توضيح غريب الحديث، والعناية بمختلف الحديث، مع تكراره لبعض الأحاديث.

– عدم تفريقه بين الحديث الصحيح والحسن: نص على ذلك الحافظ ابن حجر،[3] وتنبيهه على الحديث الضعيف عند ذكره: قال الإمام ابن حجر رحمه الله: "لايجوز رواية الضعيف إلا مع تبيينه...ولهذا كان الإمام محمد بن إسحاق بن خزيمة وغيره من أهل الديانة، إذا روى حديثا بهذه الصفة قال: حدثنا فلان مع براءة من عهدته".[4]

– شرطه في صحيحه.

لا يخرج الإمام ابن خزيمة في صحيحه إلا ما استوفى ثلاثة شروط، وهي كالآتي:

العدالة في رجال الإسناد ، واتصال السند، و ضبط الرواة،[5] وهو ما يستخلص من عنوان كتابه.

_ المبحث الثاني: صناعة تقديم المتن على السند عند علماء الحديث عامة وعند الإمام ابن خزيمة خاصة.

– المطلب الأول: صورة صناعة تقديم المتن على السند.

تأتي صناعة تقديم المتن على السند في صور عديدة، أذكر أهمها والتي وقف عليها علماء الحديث:

1– أن يقول المحدّث: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "كذا وكذا." حدثنا به فلان، أخبرنا به فلان ....ويذكر باقي الإسناد.

مثاله: كقول البخاري في أواخر العلم من (صحيحه) : وقال علي: (حدثوا الناس بما يعرفون، أتحبون أن يكذب الله ورسوله) . حدثنا به عبيد الله بن موسى، عن معروف بن خربوذ، عن أبي الطفيل، عن علي.[6]

2– أن يذكر المحدث سبب نزول آية، ثم يذكر إسناده في ذلك.

---

[1]– أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى : 852هـ)، إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة، ، تحقيق مركز خدمة السنة والسيرة ، بإشراف د زهير بن ناصر الناصر (راجعه ووحد منهج التعليق والإخراج)، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف (بالمدينة) – ومركز خدمة السنة والسيرة النبوية (بالمدينة)، ط1 (1415 هـ - 1994 م)، ج2_ ص365.

[2]– الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج 14، ص من 371 إلى 377.

[3]– أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ)، النكت على كتاب ابن الصلاح، ، تحقيق ربيع بن هادي عمير المدخلي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط1 (1404هـ/1984م)، ج1 ص480.

[4]– ابن حجر، النكت على مقدمة ابن الصلاح، ج2_ ص323.

[5]– أنظر بحث ل لسعد بن ضيدان السبيعي، الصناعة الحديثية في صحيح ابن خزيمة.

[6]– شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (المتوفى: 902هـ)، فتح المغيث بشرح ألفية الحديث للعراقي– – تحقيق علي حسين علي– مكتبة السنة – مصر – الطبعة: الأولى، 1424هـ- ج3، ص194.

مثاله: كما جاء من ابن جريج قال: نزلت: {يأيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم} [النساء: 59] في عبد الله بن حذافة بن قيس بن عدي السهمي، بعثه النبي صلى الله عليه وسلم في سرية. أخبرنيه يعلى بن مسلم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس. [1]

3- أن يروِ المحدث حديثا دون ذكر الإسناد، فيُسأل عن الإسناد، فيذكره في الأخير.

مثاله: عن الربيع بن خثيم أنه قال: (من قال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد) الحديث. فقيل له: من حدثك بهذا؟ قال: عمرو بن ميمون. يعني عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن أبي أيوب. [2]

4- أن يروِ المحدث حديثا بصيغة التمريض عن النبي صلى الله عليه وسلم، ثم يلحقه بالإسناد كاملا.

مثاله: كأن يقول: روي عن عمرو بن دينار، عن جابر، عن النبي صلى الله عليه وسلم كذا. أنا به فلان، ويسوق سنده إلى عمرو. [3]

5- أن يكون تقديم المتن على السند مقسما بين مجلسين.

مثاله: كما حكى مالك، قال: كنا نجلس إلى الزهري فيقول: قال ابن عمر كذا. ثم نجلس إليه بعد ذلك فأقول له: الذي ذكرت عن ابن عمر، من أخبرك به؟ قال: ابنه سالم. [4]

- المطلب الثاني: حكم تقديم المتن على السند عند علماء الحديث عامة.

لقد كانت لعلماء الحديث آراء متقاربة حول حكم تقديم المتن على السند، نذكر أهمها:

صرح بجواز ذلك الإمام أحمد، بل وفعله، وعن سعيد بن عامر أنه لا بأس به.

كما جوزه بعض المتقدمين من المحدثين، وكلام الإمام أحمد يشعر به، فإن أبا داود سأله: هل لمن سمع كذلك أن يؤلف بينهما؟ قال: نعم. [5]

وصرح بجوازه الإمام ابن كثير من المتأخرين فقال: الأشبه عندي جوازه[6].

وأجاز ذلك الإمام النووي، فقال: والصحيح أو الصواب جواز هذا، وليس كتقديم بعض المتن على بعض، فإنه قد يتغير به المعنى بخلاف هذا.

وقال في موضع آخر: الصحيح الذي قاله بعض المتقدمين القطع بجوازه. وقيل: فيه خلاف كتقديم بعض المتن على بعض. [7]

- المطلب الثالث: حكم تقديم المتن على السند عند الإمام ابن خزيمة.

---

[1]- فتح المغيث، ج3، ص194.

[2]- فتح المغيث، ج3، ص194.

[3]- فتح المغيث، ج3، ص 195.

[4]- فتح المغيث، ج3، ص 195.

[5]- فتح المغيث، ج3، ص 195 و 196.

[6]- فتح المغيث، ج3، ص 195 و 196.

[7]- فتح المغيث، ج3، ص 195 و 196.

استعمل الإمام ابن خزيمة رحمه الله صناعة تقديم المتن على السند في صحيحه بكثرة، وكان له حكمه الخاص الذي يميزه عن غيره من المحدثين، قال الحافظ ابن حجر : "تقديم الحديث على السند يقع لابن خزيمة إذا كان في السند من فيه مقال فيبتدئ به، ثم بعد الفراغ يذكر السند، وقد صرح ابن خزيمة بأن من رواه على غير ذلك الوجه لا يكون في حل منه ."[1]

من خلال كلامه رحمه الله، نفهم أن الإمام ابن خزيمة رحمه الله إذا كان عنده ضعف في بعض رجال السند، يقدم ذكرهم، ثم يتبعهم بالمتن، ثم يذكر أول الإسناد (أي الجزء الصحيح منه).

ونقل كل من الإمام النووي والسيوطي كلام الحافظ ابن حجر، حيث ابتدأ الإمام النووي كلامه بـ:... ثم إنه يستثنى من الجواز ما يقع لابن خزيمة...(وذكر كلام ابن حجر). [2]

وعدد الأحاديث التي قدم فيها الإمام ابن خزيمة رحمه الله الحديث على الإسناد حوالي الأربعين حديثا. [3]

- المطلب الرابع: نماذج تطبيقية لتقديم المتن على الإسناد في صحيح ابن خزيمة.

من خلال النماذج التطبيقية الآتية، تتضح لنا بعض صور تقديم المتن على الإسناد عند الإمام ابن خزيمة رحمه الله:

- دراسة النموذج الأول:

الحديث رقم 382 من صحيح ابن خزيمة: (الحديث طويل لذا سأكتفي بذكر الجزء الذي يوضح صورة تقديم المتن على السند عند الإمام).

- وَرَوَى هَذَا الْخَبَرَ شَرِيكٌ عَنْ حُصَيْنٍ، فَقَالَ: عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ. فَذَكَرَ الْحَدِيثَ.

أَخْبَرَنَا أَبُو طَاهِرٍ، نَا أَبُو بَكْرٍ، حَدَّثَنَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، نَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، أَخْبَرَنَا شَرِيكٌ، عَنْ حُصَيْنٍ... [4]

- ترجمة رجال الجزء الأول من السند:

- شريك: شريك ابن عبد الله النخعي الكوفي القاضي بواسط ثم الكوفة أبو عبد الله صدوق يخطىء كثيرا تغير حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة وكان عادلا فاضلا عابدا شديدا على أهل البدع من الثامنة مات سنة سبع أو ثمان وسبعين خت م 4.[5]

- حصين: حصين ابن عبد الرحمن السلمي أبو الهذيل الكوفي ثقة تغير حفظه في الآخر من الخامسة مات سنة ست وثلاثين وله ثلاث وتسعون ع وممن يقال له حصين ابن عبد الرحمن أيضا سبعة. [6]

- عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى: عبد الرحمن ابن أبي ليلى الأنصاري المدني ثم الكوفي ثقة من الثانية اختلف في سماعه من عمر مات بوقعة الجماجم سنة ثلاث وثمانين قيل إنه غرق. ع. [1]

---

[1]- عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ)، تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، تحقيق أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، دار طيبة، ج2_ص119.

[2]- فتح المغيث، ج3، ص 195 و 196.

[3]- بحث بعنوان الصناعة الحديثية في صحيح الإمام ابن خزيمة ، سعد بن ضيدان السبيعي ، 1436هـ، ص9.

[4]- ابن خزيمة، صحيح ابن خزيمة ، كتاب الصلاة، باب الترجيع في الأذان مع تثنية الإقامة، رقم 382، ج1، ص 229، ط3.
أخرجه مسلم في الصلاة، باب صفة الأذان، رقم 379.

[5]- ابن حجر، التقريب، ص 266، رقم 2787.

[6]- ابن حجر، التقريب، ص 170، رقم 1369.

– عبد الله بن زيد: عبد الله ابن زيد ابن عاصم ابن كعب الأنصاري المازني أبو محمد صحابي شهير روى صفة الوضوء وغير ذلك ويقال إنه هو الذي قتل مسيلمة الكذاب واستشهد بالحرة سنة ثلاث وستين. ع. [2]

– ترجمة رجال الجزء الثاني من السند:

– مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى: محمد ابن يحيى ابن عبد الله ابن خالد ابن فارس ابن ذؤيب الذهلي النيسابوري [الزهري] ثقة حافظ جليل من الحادية عشرة مات سنة ثمان وخمسين على الصحيح وله ست وثمانون سنة خ 4. [3]

– يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ: يزيد ابن هارون ابن زاذان السلمي مولاهم أبو خالد الواسطي ثقة متقن عابد من التاسعة مات سنة ست ومائتين وقد قارب التسعين ع. [4]

– التحليل:

أصل السند في صورته الطبيعية هو: أَخْبَرَنَا أَبُو طَاهِرٍ، نَا أَبُو بَكْرٍ، حَدَّثَنَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، نَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، أَخْبَرَنَا شَرِيكٌ، عَنْ حُصَيْنٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ.

إلا أن الإمام ابن خزيمة رحمه الله لم يجز لأحد أن يرويه عنه بهذه الصورة، بل بالصورة التي أورده بها، لأنه يشير بذلك إلى أن الجزء الأول من السند فيه مقال. وبعد ترجمة رجال الجزء الأول من السند تبين لنا أن شريك صدوق كثير الخطأ، لذا قدم ذكره الإمام ابن خزيمة رحمه الله، أما رجال الإسناد الثاني فكلهم ثقات.

– دراسة النموذج الثاني:

الحديث رقم 384 من صحيح ابن خزيمة: (هذا الحديث يحوي نموذجين لتقديم المتن على السند).

1– وَرَوَاهُ جَرِيرٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، فَقَالَ: عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ رَجُلٍ، بَعْضُ هَذَا الْخَبَرِ .

أَعْنِي قَوْلَهُ: "أُحِيلَتِ الصَّلَاةُ ثَلَاثَةَ أَحْوَالٍ" وَلَمْ يَذْكُرْ: عَبْدَ اللَّهِ بْنَ زَيْدٍ، وَلَا مُعَاذًا.

أَخْبَرَنَا أَبُو طَاهِرٍ، نَا أَبُو بَكْرٍ، نَاهُ يُوسُفُ بْنُ مُوسَى، نَا جَرِيرٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ. [5]

– ترجمة رجال الجزء الأول من السند:

– جَرِيرٌ: جرير ابن عبد الحميد ابن قرط بضم القاف وسكون الراء بعدها طاء مهملة الضبي الكوفي نزيل الري وقاضيها ثقة صحيح الكتاب قيل كان في آخر عمره يهم من حفظه مات سنة ثمان وثمانين وله إحدى وسبعون سنة ع. [6]

---

[1]– ابن حجر، التقريب، ص 349، رقم 3993.

[2]– ابن حجر، التقريب، ص 304، رقم 3331.

[3]– التقريب، ص 512، رقم 6387.

[4]– التقريب، ص 606، رقم 7789.

[5]– ابن خزيمة، صحيح ابن خزيمة ، كتاب الصلاة، باب الترجيع في الأذان مع تثنية الإقامة، ج1، ص 230، ط3.

أخرجه أبو داود رقم 506 عن أبي ليلى مرسلا.

[6]– التقريب، ص 139، رقم 916.

– الْأَعْمَشِ: سليمان ابن مهران الأسدي الكاهلي أبو محمد الكوفي الأعمش ثقة حافظ عارف بالقراءات [بالقراءة] ورع لكنه يدلس من الخامسة مات سنة سبع وأربعين أو ثمان وكان مولده أول سنة إحدى وستين. ع. [1]

– عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ: عمرو ابن مرة ابن عبد الله ابن طارق الجملي بفتح الجيم والميم المرادي أبو عبدالله الكوفي الأعمى ثقة عابد كان لا يدلس ورمي بالإرجاء من الخامسة مات سنة ثماني عشرة ومائة وقيل قبلها. ع. [2]

– عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى: سبق ترجمته.

– ترجمة رجال الجزء الثاني من السند:

– يوسف بن موسى: يوسف ابن موسى ابن راشد القطان أبو يعقوب الكوفي نزيل الري ثم بغداد صدوق من العاشرة مات سنة ثلاث وخمسين. خ. د. ت. عس. ق. [3]

– جرير و الأعمش: سبق ترجمتهما.

– التحليل:

بعد الترجمة لرجال الجزء الأول من السند وجدنا أن الأعمش مدلس وقد روى بالعنعنة عن عمرو بن مرة، لذا فهو ضعيف في هذا الإسناد، بالإضافة إلى عدم معرفة الرجل الذي روى عنه عبد الرحمن بن أبي ليلى، أما الجزء الثاني من السند ففيه يوسف بن موسى فقط وهو صدوق.

2– وَرَوَاهُ ابْنُ فُضَيْلٍ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى قَالَ:

أُحِيلَتِ الصَّلَاةُ ثَلَاثَةَ أَحْوَالٍ، وَأُحِيلَ الصَّوْمُ ثَلَاثَةَ أَحْوَالٍ: فَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِطُولِهِ، وَلَمْ يَذْكُرْ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ زَيْدٍ، وَلَا مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ، وَلَا أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –، وَلَا قَالَ: حَدَّثَنَا أَصْحَابُنَا، وَلَمْ يَقُلْ أَيْضًا: عَنْ رَجُلٍ.

أَخْبَرَنَا أَبُو طَاهِرٍ، نَا أَبُو بَكْرٍ، نَاهُ هَارُونُ بْنُ إِسْحَاقَ الْهَمْدَانِيُّ، نَا ابْنُ فُضَيْلٍ، عَنِ الْأَعْمَشِ. [4]

– ترجمة رجال الجزء الأول من السند:

– ابن فضيل: محمد ابن فضيل ابن غزوان بفتح المعجمة وسكون الزاي الضبي مولاهم أبو عبد الرحمن الكوفي صدوق عارف رمي بالتشيع من التاسعة مات سنة خمس وتسعين [ومائة]. ع. [5]

– الأعمش و عمرو بن مرة و عبد الرحمن بن أبي ليلى: سبق ترجمتهم.

– ترجمة الجزء الثاني من السند:

– هارون ابن إسحاق الهمداني: هارون ابن إسحاق ابن محمد ابن مالك الهمداني بالسكون أبو القاسم الكوفي صدوق من صغار العاشرة مات سنة ثمان وخمسين رت س ق. [6]

---

[1]– ابن حجر، التقريب، ص 254، رقم 2615.

[2]– ابن حجر، التقريب، ص 426، رقم 5112.

[3]– ابن حجر، التقريب، ص 612، رقم 7887.

[4]– ابن خزيمة، صحيح ابن خزيمة، ط 3 ، ج1، ص 230.

[5]– ابن حجر، التقريب، ص 502، رقم 6227.

[6]– ابن حجر، التقريب، ص 568، رقم 7221.

– ابن فضيل والأعمش: سبق ترجمتهم.

– التحليل:

بعد الترجمة لرجال الجزء الأول من السند، وجدنا أن ابن فضيل صدوق، وأن الأعمش مدلس وقد روى بالعنعنة عن عمرو بن مرة، لذا فهو ضعيف في هذا الإسناد، أما الجزء الثاني من الإسناد فهو حسن لكون هارون بن إسحاق الهمداني صدوق.

– دراسة النموذج الثالث:

الحديث رقم 433 من صحيح ابن خزيمة.

– وَفِي خَبَرِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ: ثُمَّ صُرِفْنَا نَحْوَ الْكَعْبَةِ.

وَقَالَ إِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الْبَرَاءِ: ثُمَّ وُجِّهَ إِلَى الْكَعْبَةِ، وَكَانَ يُحِبُّ أَنْ يُوَجَّهَ إِلَى الْكَعْبَةِ.

أَخْبَرَنَا أَبُو طَاهِرٍ، نَا أَبُو بَكْرٍ، نَاهُ سَلْمُ بْنُ جُنَادَةَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ إِسْرَائِيلَ... [1]

– ترجمة رجال الجزء الأول من السند:

– إِسْرَائِيل: إسرائيل ابن يونس ابن أبي إسحاق السبيعي الهمداني أبو يوسف الكوفي ثقة تُكلم فيه بلا حجة من السابعة مات سنة ستين وقيل بعدها. ع. [2]

– أَبِي إِسْحَاقَ: عمرو ابن عبد الله ابن عبيد ويقال علي ويقال ابن أبي شعيرة الهمداني أبو إسحاق السبيعي بفتح المهملة وكسر الموحدة ثقة مكثر عابد من الثالثة اختلط بأخرة مات سنة تسع وعشرين ومائة وقيل قبل ذلك ع. [3]

– الْبَرَاءِ: الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ البراء ابن عازب ابن الحارث ابن عدي الأنصاري الأوسي صحابي ابن صحابي نزل الكوفة استصغر يوم بدر وكان هو وابن عمر لدة مات سنة اثنتين وسبعين. ع. [4]

– ترجمة رجال الجزء الثاني من السند:

– سَلْمُ بْنُ جُنَادَةَ: سلم ابن جنادة ابن سلم السوائي بضم المهملة أبو السائب الكوفي ثقة ربما خالف من العاشرة مات سنة أربع وخمسين وله ثمانون سنة ت ق. [5]

– وَكِيع: وكيع ابن الجراح ابن مليح الرؤاسي بضم الراء وهمزة ثم مهملة أبو سفيان الكوفي ثقة حافظ عابد من كبار التاسعة مات في آخر سنة ست و [أو] أول سنة سبع وتسعين [ومائة] وله سبعون سنة. ع. [6]

– إِسْرَائِيلَ: سبق ترجمته.

– التحليل:

---

[1]– ابن خزيمة، صحيح ابن خزيمة، ط 3 ، ج1، ص 254.

أخرجه البخاري رقم 7252، والترمذي رقم 2962، وابن حبان في صحيحه من طريق وكيع عن إسرائيل عن أبي إسحاق به.

[2]– ابن حجر، التقريب، ص 104، رقم 401.

[3]– ابن حجر، التقريب، ص 423، رقم 5065.

[4]– ابن حجر، التقريب، ص 121، رقم 648.

[5]– ابن حجر، التقريب، ص 245، رقم 2464.

[6]– ابن حجر، التقريب، ص 581، رقم 7414.

بعد الترجمة لرجال الجزء الأول من السند تبين لنا أن جميع الرواة ثقات، إلا أن رواية إسرائيل عن أبي إسحاق فيها مقال، قال صالح بن أحمد بن حنبل، عن أبيه: إسرائيل عن أبي إسحاق فيه لين، سمع منه بآخرة. [1] وما نعرفه عن أبي إسحاق بأنه اختلط بآخرة، فهذا الجزء من الإسناد فيه ضعف، أما الجزء الثاني من السند فكل رجاله ثقات.

- دراسة النموذج الرابع.

الحديث رقم 441 من صحيح ابن خزيمة.

- وَرَوَى هَذَا الْخَبَرَ دَاوُدُ بْنُ قَيْسٍ الْفَرَّاءُ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ، عَنْ أَبِي ثُمَامَةَ -وَهُوَ الْخَيَّاطُ- أَنَّ كَعْبَ بْنَ عُجَرَةَ حَدَّثَهُ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَنَّهُ قَالَ:

"إِذَا تَوَضَّأَ أَحَدُكُمْ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الْمَسْجِدِ، فَلَا يُشَبِّكْ بَيْنَ أَصَابِعِهِ فَإِنَّهُ فِي الصَّلَاةِ".

أَخْبَرَنَا أَبُو طَاهِرٍ، نَا أَبُو بَكْرٍ، نَاهُ يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي دَاوُدُ بْنُ قَيْسٍ. [2]

- ترجمة رجال الجزء الأول من السند:

داود بن قيس الفراء: داود ابن قيس الفراء الدباغ أبو سليمان القرشي مولاهم المدني ثقة فاضل من الخامسة مات في خلافة أبي جعفر خت م 4. [3]

سعد بن إسحاق بن كعب بن عجرة: سعد ابن إسحاق ابن كعب ابن عجرة البلوي المدني حليف الأنصار ثقة من الخامسة مات بعد الأربعين 4. [4]

أبي ثمامة: أبو ثمامة الحناط بمهملة ونون حجازي مجهول الحال من الثالثة د. [5]

كعب بن عجرة: كعب ابن عجرة الأنصاري المدني أبو محمد صحابي مشهور مات بعد الخمسين وله نيف وسبعون ع. [6]

- ترجمة رجال الجزء الثاني من السند:

يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى: يونس ابن عبد الأعلى ابن ميسرة الصدفي أبو موسى المصري ثقة من صغار العاشرة مات سنة أربع وستين وله ست وتسعون سنة. م. س. ق. [7]

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ: عبدالله ابن وهب ابن مسلم القرشي مولاهم أبو محمد المصري الفقيه ثقة حافظ عابد من التاسعة مات سنة سبع وتسعين [ومائة] وله اثنتان وسبعون سنة. ع. [8]

داود بن قيس: سبق ترجمته.

---

[1]- جمال الدين أبو الحجاج يوسف المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، (1983)، ج2، ص519، رقم 402.

[2]- ابن خزيمة، صحيح ابن خزيمة، ط 3 (1/ 256)، رقم 441.

أخرجه أبو داود رقم 562.

[3]- ابن حجر، التقريب، ص 199، رقم 1808.

[4]- ابن حجر، التقريب، ص 230، رقم 2229.

[5]- ابن حجر، التقريب، ص 627، رقم 8007.

[6]- ابن حجر، التقريب، ص 461، رقم 5643.

[7]- ابن حجر، التقريب، ص 613، رقم 7907.

[8]- ابن حجر، التقريب، ص 328، رقم 3694.

- التحليل:

بعد الترجمة لرجال الجزء الأول من السند وجدنا كل رواته ثقات عدا أبي ثمامة فهو مجهول الحال، وهو سبب ضعف السند، أما الجزء الثاني من السند فكل رجاله ثقات.

- دراسة النموذج الخامس:

الحديث رقم 444 من صحيح ابن خزيمة.

- وَرَوَاهُ أَبُو خَالِدٍ الْأَحْمَرُ، عَنِ ابْنِ عَجْلَانَ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ كَعْبٍ.

أَخْبَرَنَا أَبُو طَاهِرٍ، نَا أَبُو بَكْرٍ، نَاهُ أَبُو سَعِيدٍ الْأَشَجُّ، نَا أَبُو خَالِدٍ، عَنِ ابْنِ عَجْلَانَ. [1]

- ترجمة رجال الجزء الأول من السند:

أبو خالد: سليمان ابن حيان الأزدي أبو خالد الأحمر الكوفي صدوق يخطىء من الثامنة مات سنة تسعين أو قبلها وله بضع وسبعون ع. [2]

ابْنِ عَجْلَانَ: محمد ابن عجلان المدني صدوق إلا أنه اختلطت عليه أحاديث أبي هريرة من الخامسة مات سنة ثمان وأربعين. خت. م. 4. [3]

سَعِيدٍ: سعيد ابن أبي سعيد كيسان المقبري أبو سعد المدني ثقة من الثالثة تغير قبل موته بأربع سنين وروايته عن عائشة وأم سلمة مرسلة مات في حدود العشرين وقيل قبلها وقيل بعدها ع. [4]

كَعْبٍ: بن عجرة سبق ترجمته.

ترجمة رجال الجزء الثاني من السند:

أبو سعيد الأشج: عبد الله ابن سعيد ابن حصين الكندي أبو سعيد الأشج الكوفي ثقة من صغار العاشرة مات سنة سبع وخمسين ع. [5]

أبو خالد وابن عجلان: سبق ترجمتهم.

- التحليل:

بعد ترجمة رجال السند الأول وجدنا أن سبب ضعفه هو أبو خالد الأحمر والذي هو صدوق يخطئ، أما بالنسبة لرجال الجزء الثاني من السند فكلهم ثقات.

- دراسة النموذج السادس:

---

[1]- ابن حجر، التقريب، ص 461، رقم 5643.

أخرجه الدارمي رقم 121 من طريق سعد بن إسحاق.

[2]- ابن حجر، التقريب، ص 250، رقم 2533.

[3]- ابن حجر، التقريب، ص 496، رقم 6136.

[4]- ابن حجر، التقريب، ص 236، رقم 2321.

[5]- ابن حجر، التقريب، ص 305، رقم 3354.

الحديث رقم 446 من صحيح ابن خزيمة.

- وَرَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ الطَّائِفِيُّ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أُمَيَّةَ، قَالَ: أَخْبَرَنِي الْمَقْبُرِيُّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:-

"مَنْ تَوَضَّأَ ثُمَّ خَرَجَ يُرِيدُ الصَّلَاةَ فَهُوَ فِي صَلَاةٍ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى بَيْتِهِ، وَلَا يَقُولُ هَذَا" -يَعْنِي يُشَبِّكُ بَيْنَ أَصَابِعِهِ.-

أَخْبَرَنَا أَبُو طَاهِرٍ، نَا أَبُو بَكْرٍ، نَاهُ الْفَضْلُ بْنُ يَعْقُوبَ الرُّخَامِيُّ، نَا الْهَيْثَمُ بْنُ جَمِيلٍ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ. [1]

- ترجمة رجال الجزء الأول من السند:

محمد بن مسلم الطائفي: محمد ابن مسلم الطائفي واسم جده سوس وقيل سوسن بزيادة نون في آخره وقيل بتحتانية بدل الواو فيهما وقيل مثل حنين صدوق يخطىء من حفظه من الثامنة مات قبل التسعين خت م 4. [2]

إِسْمَاعِيلَ بْنِ أُمَيَّةَ: إسماعيل ابن أمية ابن عمرو ابن سعيد ابن العاص ابن سعيد ابن العاص ابن أمية الأموي ثقة ثبت من السادسة مات سنة أربع وأربعين وقيل قبلها ع. [3]

الْمَقْبُرِيُّ: سبق ترجمته.

- ترجمة رجال الجزء الثاني من السند:

الْفَضْلُ بْنُ يَعْقُوبَ الرُّخَامِيُّ: الفضل ابن يعقوب ابن إبراهيم ابن موسى الرخامي بضم الراء بعدها معجمة أبو العباس البغدادي ثقة حافظ من الحادية عشرة مات سنة ثمان وخمسين خ ق. [4]

الْهَيْثَمُ بْنُ جَمِيلٍ: الهيثم ابن جميل بفتح الجيم البغدادي أبو سهل نزيل أنطاكية ثقة من أصحاب الحديث وكأنه ترك فتغير من صغار التاسعة مات سنة ثلاث عشرة خ قد عس ق. [5]

- التحليل:

بعد ترجمة رجال السند الأول تبين لنا أن محمد بن مسلم الطائفي صدوق يخطئ وهو سبب ضعف السند، أما الجزء الثاني من السند فرجاله كلهم ثقات.

- دراسة النموذج السابع:

الحديث رقم 470 من صحيح ابن خزيمة.

- وَرَوَى حَارِثَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَمْرَةَ، عَنْ عَائِشَةَ:

---

[1]- ابن خزيمة، صحيح ابن خزيمة، ط 3، ج1، ص 258.

أخرجه الدارمي في سننه رقم 1406، والطبراني في الأوسط من طريق إسماعيل بن أمية عن المقبري به.

[2]- ابن حجر، التقريب، ص 506، رقم 6293.

[3]- ابن حجر، التقريب، ص 106، رقم 425.

[4]- ابن حجر، التقريب، ص 447، رقم 5422.

[5]- ابن حجر، التقريب، ص 577، رقم 7359.

كَانَ رَسُولُ اللَّهِ إِذَا افْتَتَحَ الصَّلَاةَ رَفَعَ يَدَيْهِ حَذْوَ مَنْكِبَيْهِ، فَكَبَّرَ، ثُمَّ يَقُولُ: "سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ، وَتَبَارَكَ اسْمُكَ، وَتَعَالَى جَدُّكَ، وَلَا إِلَهَ غَيْرُكَ".

أَخْبَرَنَا أَبُو طَاهِرٍ، نَا أَبُو بَكْرٍ، حَدَّثَنَاهُ مُؤَمَّلُ بْنُ هِشَامٍ وَسَلْمُ بْنُ جُنَادَةَ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، قَالَ مُؤَمَّلٌ: قَالَ: حَدَّثَنَا حَارِثَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ...

قَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَحَارِثَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ –رحمه الله– لَيْسَ مِمَّنْ يَحْتَجُّ أَهْلُ الْحَدِيثِ بِحَدِيثِهِ. [1]

– التحليل:

بين الإمام ابن خزيمة رحمه الله سبب ضعف هذا الأسناد والذي هو حارثة بن محمد، والذي قال فيه بأنه ليس ممن يحتج أهل الحديث بحديثه، ولهذا السبب قدم ذكره لبيان ضعفه، وهو من منهج الإمام في تقديم المتن على السند كما سبق وفصلنا.

– دراسة النموذج الثامن:

الحديث رقم 836 من صحيح ابن خزيمة.

– إِلَّا أَنَّ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ مُوسَى رَوَاهُ عَنْ شُعْبَةَ، قَالَ: فَمَرَرْنَا بَيْنَ يَدَيْهِ ثُمَّ نَزَلْنَا فَدَخَلْنَا مَعَهُ فِي الصَّلَاةِ.

أَنَا أَبُو طَاهِرٍ، نَا أَبُو بَكْرٍ، نَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ الْعِجْلِيُّ، ثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ.

– التحليل:

سبب تقديم المتن على السند في هذا الحديث هو ما وضحه الإمام ابن خزيمة رحمه الله قائلا:

وَالْحُكْمُ لِعُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ مُحَالٌ لَا سِيَّمَا فِي حَدِيثِ شُعْبَةَ. وَلَوْ خَالَفَ مُحَمَّدَ بْنَ جَعْفَرٍ عَدَدٌ مِثْلُ عُبَيْدِ اللَّهِ فِي حَدِيثِ شُعْبَةَ لَكَانَ الْحُكْمُ لِمُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِمْ...[2]

خاتمة:

في ختام هذا البحث المتواضع، والذي جاء موسوما ب: الإمام ابن خزيمة وصناعة تقديم المتن على السند في صحيحه، أخلص إلى النتائج التالية:

تأتي صناعة تقديم المتن على الإسناد في صور عديدة، أهمها:

1– أن يقول المحدّث: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "كذا وكذا." حدثنا به فلان، أخبرنا به فلان ....ويذكر باقي الإسناد.

2– أن يذكر المحدث سبب نزول آية، ثم يذكر إسناده في ذلك.

3– أن يروِ المحدث حديثا دون ذكر الإسناد، فيُسأل عن الإسناد، فيذكره في الأخير.

4– أن يروِ المحدث حديثا بصيغة التمريض عن النبي صلى الله عليه وسلم، ثم يلحقه بالإسناد كاملا.

5– أن يكون تقديم المتن على السند مقسما بين مجلسين.

---

[1]– ابن خزيمة، صحيح ابن خزيمة، ط 3 ، ج1، ص 268.
أخرجه الترمذي رقم 243، وابن ماجه 806، والحاكم 235.

[2]– ابن خزيمة، صحيح ابن خزيمة، ط 3، ج1، ص 424.

ولقد حكم أغلب المحدثين من المتقدمين والمتأخرين بجواز تقديم المتن على السند دون ترتب شيء عن ذلك، إلا أن الإمام ابن خزيمة رحمه الله كان له منهجه الخاص في ذلك، وهو ما ميزه عن غيره من المحدثين: إذ أنه يفعل ذلك إذا كان في السند من فيه مقال حيث يبتدئ من المتكلم فيه، ثم بعد الفراغ من المتن يذكر أول السند، وقال: إن من رواه على غير هذا الوجه لا يكون في حل منه، أي لا يجوز روايته عنه بغير تلك الصورة. والله أعلم.

أسأل الله العظيم أن أكون قد وفقت في هذا البحث، والله من وراء القصد وهو يهدي السبيل، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

قائمة المصادر والمراجع:

1- أبو أحمد بن عدي الجرجاني (المتوفى: 365هـ)، الكامل في ضعفاء الرجال، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود-علي محمد معوض و عبد الفتاح أبو سنة، دار الكتب العلمية - بيروت-لبنان، ط1 (1418هـ1997م).

2- أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمي النيسابوري (المتوفى: 311هـ)، صحيح ابن خزيمة- ، تحقيق د. محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي – بيروت.

3- أبي الحسين مسلم بن الحجاج القضيري النيسابوري (المتوفى 261هـ)، صحيح مسلم، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان.

4- أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني (المتوفى 275هـ)، سنن أبي داود، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا بيروت.

5- أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى : 852هـ)، إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة، ، تحقيق مركز خدمة السنة والسيرة ، بإشراف د زهير بن ناصر الناصر (راجعه ووحد منهج التعليق والإخراج)، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف (بالمدينة) - ومركز خدمة السنة والسيرة النبوية (بالمدينة)، ط1(1415 هـ - 1994 م).

6- أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ)، لسان الميزان، ، تحقيق دائرة المعرف النظامية – الهند، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت – لبنان، ط2 1390هـ /1971م.

7- أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ)، النكت على كتاب ابن الصلاح، ، تحقيق ربيع بن هادي عمير المدخلي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط1 (1404هـ/1984م).

6- أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: 405هـ)، المستدرك على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة: الأولى، 1411 - 1990.

7- أبو عبد الله شمس الدين محمد الذهبي (المتوفى 748هـ)، تذكرة الحفاظ، ، صحح عن النسخة القديمة المحفوظة في مكتبة الحرم المكي تحت إعانة وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية، دار الكتب العلمية بيروت.

8- أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني ابن ماجه (المتوفى 273هـ)، سنن ابن ماجه، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية.

9- أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام بن عبد الصمد الدارمي التميمي السمرقندي (المتوفى 255هـ)، مسند الدارمي، تحقيق حسين سليم أسد الداراني، دار المغني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى 1412هـ.

10- تاج الدين أبي نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي (المتوفى 771هـ)، طبقات الشافعية الكبرى، ، حققه محمود محمد الطناحي و عبد الفتاح محمد الحلو، دار إحياء الكتب العربية.

11- جمال الدين أبو الحجاج يوسف المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، (1983).

9- سعد بن ضيدان السبيعي، الصناعة الحديثية في صحيح الإمام ابن خزيمة ، ، 1436هـ.

10- سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى 360هـ)، المعجم الأوسط، تحقيق طارق بن عوض الله بن محمد عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين القاهرة.

11- شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (المتوفى: 902هـ)، فتح المغيث بشرح ألفية الحديث للعراقي- - تحقيق علي حسين علي- مكتبة السنة – مصر - الطبعة: الأولى، 1424هـ.

12- شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى : 748هـ)، سير أعلام النبلاء، ، حققه مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط ، مؤسسة الرسالة، ط3 (1405 هـ / 1985 م).

13- عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ)، تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، ، تحقيق أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، دار طيبة.

14- محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، صحيح البخاري، تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، الطبعة: الأولى، 1422هـ.

15- محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد التميمي أبو حاتم الدارمي البستي (المتوفى 354هـ)، صحيح ابن حبان، تحقيق شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية 1993.

16 - محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: 279هـ)، الجامع الكبير - سنن الترمذي، تحقيق بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي – بيروت، سنة النشر: 1998 م.